* * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * *

# من إبداعات الدلالة في صيغة الصلاة على النبي ﷺ

## دراسة لغوية تحليلية

د. مصطفى أحمد قـــــنبر*

**الملخص:**

يهدف هذا البحث إلى دراسة صيغة الصلاة على النبي ﷺ بإبراز الجوانب الدلالية من خلال الوقوف على دور المفردة الدلالي، وما تتشح به التراكيب من معان إثر انتظام مكوناتها تركيبا ودلاليا، وما ينتج عن ذلك من مضامين. وقد أفادت هذه المعالجة من نتاج البحوث اللغوية القديمة والحديثة. وكشفت عن أهمية العناية بالمقام أو سياق الحال عند تحليل النصوص.

**مقدمـــة:**

يستكشف الدارس للكلم النبوي الشريف قدرة لغوية عجيبة أوتيها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، تتجلى تمثلاتها في حسن انتقاء اللفظة بما تحمله من طاقات لغوية مع مناسبتها لمقام المقال أو لمسرح الحدث وانتظامها داخل التراكيب؛ لذا اتخذ اللغويون والأدباء من هذا الكلم بعد القرآن الكريم مقياسًا للفصاحة وعنوانًا للبيان، وشاهدًا على ما اطِّرد من قواعد اللغة، وما شذَّ عنها.

وقد وُلِدَ النبي محمد ﷺ ونشأ في بيئة تعرف للكلمة قدرها وجلالها، وتقدر للإبداع قيمته ودوره في المجتمع، إذ تبوأ من أوتوا الفصاحة شعرًا أو نثرًا مكانة

*– وزارة التعليم والتعليم العالي/ دولة قطر

اجتماعية وثقافية مرموقة، تكاد تعادل مكانة الفارس المدافع عن حمى الأوطان إن لم تَفُقْهَا.

يقول ابن رشيق: " كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها، وصنعت الأطعمة، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر، كما يصنعون في الأعراس، ويتباشر الرجال والولدان؛ لأنه حماية لأعراضهم، وذب عن أحسابهم، وتخليد لمآثرهم، وإشادة بذكرهم. وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس تنتج."([1])

نشأ الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في هذه البيئة الفصيحة، وقد تنزَّل عليه الوحي بالقرآن الكريم؛ معجزًا أرباب الفصاحة والبيان؛ فجعلوا يشهدون بسموه وتفرده. وفي فطرية مدربة، يعبر أحدُ المعاندين لرسالة الإسلام الوليدُ بن المغيرة عن مدى تذوقه لروعة الأداء القرآني بعد أن استمع لبعض منه فيقول إنه استمع من محمد كلامًا ليس من كلام الإنس ولا من كلام الجنِّ، ثم يصفه بناحية مادية تتمثل في حلاوته، وناحية معنوية تتمثل في طلاوته، ثم يدقق هذا التذوق ـ باعتبار ما يهدف إليه التعبير القرآني ـ في أن أعلاه لمثمر، وأن أسفله لمغدق، ثم يختم كل ذلك بمقارنة عامة تجمع بين القرآن وغيره من ألوان الأداء الأدبي ـ فيجعله في منزلة لاتعلوها منزلة أخرى.([2])

وقد كان تأثير القرآن في الفصاحة والبيان النبوي، وفنون الأدب الأخرى شاهدًا لا تخطئه العين، فجاء بيانه ﷺ في المرتبة الأولى بعد البيان القرآني، وظلَّ

---

([1]) ابن رشيق القيرواني (أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، ت 463 هـ): العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5(1401 هـ - 1981م) 1/ 65.

(2) انظر: د. محمد عبد المطلب: جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم، الشركة المصرية العلمية للنشر ـ لونجمان، القاهرة، ط1(1995م ) ص22.

موردا غنيًا للأدباء وناشدي الإبلاغ والإقناع. قال أديب العربية أبو عمرو الجاحظ عن كلامه ﷺ في ميزان البيان العربي: " وهو الكلام الذي قلّ عدد حروفه وكثر عدد معانيه، وجلّ عن الصنعة، ونزّه عن التكلف، وكان كما قال الله تبارك وتعالى: قل يا محمد: وَما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ، فكيف وقد عاب التشديق، وجانب أصحاب التقعيب، واستعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السوقي، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حف بالعصمة، وشيد بالتأييد، ويسر بالتوفيق. وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة، وغشاه بالقبول وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الأفهام، وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجة السامع إلى معاودته. ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعا، ولا أقصد لفظا، ولا أعدل وزنا، ولا أجمل مذهبا، ولا أكرم مطلبا، ولا أحسن موقعا، ولا أسهل مخرجا، ولا أفصح معنى، ولا أبين في فحوى، من كلامه صلّى الله عليه وسلّم كثيرا."([1])

ويؤكد ما ذهب إليه الجاحظ، العلامة ابن الأثير الجزري، عندما يشير إلى مراعاته ﷺ لأحوال المخاطبين، وامتلاكه لمخزون لغوي هائل، فضلا عن توافر ما سمي بعد ذلك عند المحدثين باستراتيجيات الإقناع وتوظيفها في الحوار مع المتلقين، يقول ابن الأثير: "وقد عَرفْت ـ أيّدك الله وإيّانا بلُطفه وتوفيقه ـ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان أفصح العرب لسانا، وأوضَحَهُمْ بيانا. وأعذَبَهم نُطقا، وأسَدَّهم لفظا. وأبيَنَهم لَهجَة، وأقومَهم حُجة. وأعرَفَهُم بمواقع الخطاب، وأهدَاهم إلى طُرق الصواب، تأييداً إلهِياً، ولُطفا سماويا، وعنايَةً رَبَّانية، ورعايَةً رُوحانية، حتى لقد قال له عليٌّ بنُ أبي طالب كرم الله وجهه ـ وسَمِعَهُ يخاطبُ وَفْد بَني نَهْد ـ: يا رسول الله نحن بنو أب واحد، ونراك تكلم وفود العرب بمالا نفهم أكثره! فقال «أدَّبني رَبّي فأحْسَنَ

(1) الجاحظ (عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، ت 255هـ): البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت ( 1423 هـ) 2/13ـ14.

تَأديبي، وَرُبِّيتُ في بني سَعْد». فكان صلى الله عليه وسلم يُخَاطب العرب على اختلاف شُعُوبهم وقبائلهم، وتَبَاين بُطونهم وأفخاذهم وفصائِلِهم، كلاً منهم بما يفهمون، ويحادثهم بما يعملون.

ولهذا قال– صَدَّق الله قَولَه–: «أُمِرْتُ أن أخاطبَ الناسَ على قَدْر عُقُولهم»، فكأنّ الله عزّ وجل قد أعْلَمه ما لم يكنْ يَعْلَمُه غيرُه من بني أبِيه، وجمع فيه من المعارف ما تفرَّق ولم يوجد في قَاصِي العَرَب ودَانِيه. وكان أصحابُه رضي الله عنهم ومن يَفِدُ عليه من الْعَرَب يعرفون أكثرَ ما يقوله، وما جَهِلوه سألوه عنه فيوضحه لهم."([1])

ولذا فالإجماع قائم على صحة الاستشهاد بالحديث في اللغة بين القدامى والمحدثين، ولو ذهبنا نتصفح كتب اللغة قاطبة لرأينا الأحاديث النبوية منثورة فيها بكثرة مستفيضة سواء منها المتواتر وغير المتواتر، فمن اللغويين الذين استشهدوا بالحديث في مسائل اللغة: أبو عمرو بن العلاء، والخليل، والكسائي، والفراء، والأصمعي، وأبو عبيدة، وابن الأعرابي، وابن السكيت، وأبو حاتم، وابن قتيبة، والمبرد، وابن دريد، وأبو جعفر النحاس، وابن خالويه، والأزهري، والفارابي، والصاحب بن عباد، وابن فارس، والجوهري، وابن بري، وابن سيدة، وابن منظور، والفيروزأبادي.(2)

**نص الحديث:**

وفي هذا البحث نحاول أن نكشف عن النكات اللغوية من خلال تحليل صيغة الصلاة على النبي ﷺ، التي يختتم بها التشهد في كل صلاة، وقد علَّمها

(1) ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، ت 606هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت (1399هـ ـ 1979م) 4/1.

(2) انظر: د. محمود فجال: الحديث النبوي في النحو العربي، أضواء السلف. الرياض. ط2 (1417 ـ 1997م) ص100.

الرسول لصحابته كما جاء في حديث الترمذي، قال: "حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُجْمِرِ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ الأَنْصَارِيَّ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ زَيْدٍ الَّذِي كَانَ أُرِيَ النِّدَاءَ بِالصَّلاَةِ، أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُولُوا: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلاَمُ كَمَا قَدْ عُلِّمْتُمْ.**"([1])

**<u>الظروف المحيطة بإنتاج الخطاب النبوي</u>:**

لن تكتمل صور المقاربة للخطابات أو النصوص متى أُغفلت الظروف المختلفة المحيطة بإنتاجها أو المصاحبة لولادتها؛ إذ هي من المعينات الرئيسة في الكشف عن المعاني والنكات اللغوية والبلاغية التي تتشح بها ألفاظ النص وتراكيبه. وهذا ما اصطلح سلفنا على تسميته بـــ (المقام)، إذ كانوا على دراية بالدور الكبير والخطر الذي يلعبه السياق في إنشاء النصوص وإعادة إنتاجها عبر القراءات المختلفة التي يقوم بها المتلقون.([2])

---

([1]) الترمذي ( محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، ت 279هـ): <u>الجامع الكبير ـ سنن الترمذي</u>، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ، بيروت (1989م) 212/5.

(2) انظر: د. مصطفى أحمد قنبر: <u>مستويات التحليل اللغوي للدعاية الانتخابية للأحزاب السياسية في مصر ـ انتخابات مجلس الشعب عام 2000 نموذجًا</u>، رسالة دكتوراه غير منشورة، (2006م)، معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة. ص248.

إنه حين قال البلاغيون: لكل مقام مقال، ولكل كلمة مع صاحبتها مقام، وقفوا على عبارتين من جوامع الكلم تصدقان على دراسة المعنى في كل اللغات، لا في اللغة العربية الفصحى فقط، وتصلحان للتطبيق في إطار كل الثقافات على حد سواء، ولم يكن مالينوفسكي(Malinowski) وهو يصوغ مصطلحه الشهير (Context of Situation)يعلم أنه مسبوق إلى مفهوم هذا المصطلح بألف أو ما فوقها، إن الذين عرفوا هذا المفهوم قبله سجلوه في كتب لهم تحت اصطلاح المقام، ولكن لم تجد من الدعاية على المستوى العالمي ما وجده اصطلاح مالينوفسكي من تلك الدعاية، بسبب انتشار نفوذ العالم الغربي في كل الاتجاهات، وبراعة الدعاية الغربية الذائبة.([1])

إذن فالتعرف على المقام الذي ورد فيه هذا الحديث الشريف لاشك مفيد في أمثال هذه المقاربات، وقد كشفت رواية الحديث عند سبب وروده، إذ كان مجموعة من الصحابة جلوسًا فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وأتي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ذلك المجلس، وإذ بأحد الصحابة وهو بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا له: " **أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟**". وكأنَّ السؤال يستفسر عما ورد من أمر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم في قوله تعالى: **ﱡ ئر ئز ئم ئنئى ئي بر بز بم بن بى بيترّ** الأحزاب: ٥٦. فالسؤال من الصحابي رضوان الله عليه يحيل المتلقي إلى الآية الكريمة، ويربط ما ورد في مقدمة الحديث بسياق خارجي، حيث ما تضمنته الآية في السورة الكريمة من أمر بالصلاة والسلام على النبي الكريم ﷺ.

(1) انظر: د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء (1994م)، ص372. وانظر: د. العيد جلولي: مصطلح السياق في التراث العربي وعلم اللغة الحديث، في مجلة: مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ع1 (2011م) ص4.

ولم يكن السؤال الموجه من الصحابي الجليل بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ إلا تعبيرًا عما دار في أذهان جماعة المؤمنين عند نزول الآية الكريمة من تساؤل عن كيفية الصلاة على رسول الله ﷺ، فقد جاء الخطاب بصيغة الجمع **(أَمَرَنَا، نُصَلِّيَ)**، وهذا يكشف عن الرغبة الحثيثة الجمعية للصحابة رضوان الله عليهم أجمعين في التفقه في الدين ومعرفة التأويل.

وهذا التوجه بالسؤال إلى رسول الله ﷺ لمعرفة مقصود القرآن متى استغلق على الصحابة هو دأب الصحابة، إذ المعني بالبيان والإيضاح هو النبي الكريم ﷺ فتلك مهمة من مهامه الشريفة "**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**" النحل/ 44. هذا التوجه بالسؤال مؤشرٌ على شكل العلاقات المجتمعية التي تربط بين الرسول الكريم رسول الله ﷺ وصحابته، أو بين المجيب والسائل، ومؤشر كذلك على نوع من الحراك الثقافي الذي دبَّ في أوساط مجتمع كل من دخل حظيرة الإسلام، من حرص على التعلم من جانب السائل، وحرص على التعليم والإفادة الواضحة من جانب المجيب.

وقد حملت كثير من الأحاديث النبوية الشريفة في مقدماتها هذا النوع من الخطاب. وفي مواقف تعليمية أخرى كان الرسول الأكرم ﷺ هو الذي يبدأ بالخطاب سائلا متلقيه من الصحابة الكرام جذبًا للانتباه لعظم ما سيتضمنه خطابه من قضايا قد تصحح مفاهيم خاطئة علقت بأذهان بعضهم من عصور الجاهلية، أو لإشراك جمهرة المتلقين في الخطاب؛ مما يكون له أثر في وضوح المضامين التي يحملها الخطاب النبوي، وإزالة ما قد يعتري هذا الخطاب من لبس أو غموض؛ الأمر الذي يسهم في إيصال الرسالة إلى جماهير المتلقين بالكيفية التي أرادها المرسل.

**دلالات لغوية اجتماعية بين السؤال والإجابة:**

جاءت الإجابة النبوية تفاعلا مع سؤال جمهور الحاضرين في المجلس الذي حلَّ فيه رسول الله ﷺ، ومتآلفة مع ما تصدّر به التركيب الاستفهامي **فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟**، فلم تكن الإجابة بعيدة عن مضمون السؤال **قُولُوا** ... ، إذ الكيفية إما أن تكون أقوالا أو أفعالا، أو تجمع بين الأقوال والأفعال. مما يخلق نوعًا من مشاعر الألفة والأنس بين طرفي العملية التواصلية اللغوية الاجتماعية.

وقول الصحابي راوي الحديث: "**فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ.**" ينقل ما أحاط بالمجلس من صمت انتظارًا لإجابة الرسول ﷺ، ويبدو أن سكوته ﷺ ـ وهو الفترة الزمنية بين السؤال والإجابة ـ قد طال؛ مما جعل الجلوس يَنْحون باللائمة على السائل إذ توجه بهذا السؤال. ويكشف قول الراوي رضي الله عنه "**حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ** " عن حالة الترقب والقلق التي انتابت الجلوس المشاركين في العملية الاتصالية؛ خوفًا أن يكون صمت الرسولﷺ نوع من عدم الرضا عن السائل. ويعبر عن تحليل مثل هذا الموقف الاتصالي خبراء علم اللغة الاجتماعي، فقد وجدوا: أن للصمت في سياقات الثقافات المختلفة وحتى في إطار الثقافة الواحدة ـ وظائف وميكانيزمات حوارية بالغة التعقيد، تجعل من القول بأن للصمت لغات مختلفة، إن لم يكن له لهجات أيضا من الأقوال غير المجازية في حقيقة الأمر... فقد لوحظ أن بعض الثقافات تعتبر طول فترة الصمت في الحوار أو وجوده بأي شكل يمثل نوعًا من عدم الترحيب بالآخر والاندماج معه.[1]

(1) انظر: د.حسن محمد وجيه: مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (ربيع الآخر 1415هـ/أكتوبر 1994م) ص170.

وفي مواقف أخري قد يُنظر إلى الصـــمت بين طرفي العملية الاتصـــالية خاصـــة في المناظرات على أنه تعبير عن تفاهة الســـؤال، أو لعدم الجدية في الحوار التي يبديها الطرف الآخر، أو للتعبير ـــــ على وجه العموم ـــــ عن انحطاط مستوى الحوار، والرغبة في إنهائه.

ولا شك أن المستوى الراقي الذي وصلت إليه أخلاقيات المجالس في العهد النبوي الزاهر، وعظم خلقه ﷺ، يأبيان أن يصل بالعملية الاتصالية وما يحيط بها من ظروف دون مستوى متميز من الرقي والتحضر، بما يعبر عن حرصه ﷺ على التعليم والبيان، واحترامه وتوقيره لكل المشاركين في أطراف العملية الاتصالية.

وأحسب أن لغة صمته الشريف ﷺ في هذا الموقف؛ ما هي إلا انتظارٌ لما يقذفه الله جل وعلا في قلب نبيِّه من نور الوحي إجابةً عن هذا السؤال؛ فهو ﷺ لا ينطق عن الهوى مصداقًا لقوله سبحانه وتعالى: " **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (5)**" النجم3-5.

**تنوع التراكيب:**

جمعت صيغة الصلاة على النبي ﷺ بين مجموعة من التراكيب جاءت أسلوبيًا في ثلاثة أنواع: أسلوب إنشائي نداء محذوف الأداة، أسلوب إنشائي أمر للدعاء، أسلوب خبري مؤكد بـ (إن). فالصيغة طلبية من مبتدئها إلى منتهاها إلا ما ذيلت به من تأكيد صفات التحميد والتمجيد للخالق جل في علاه.

والنداء محذوف الأدة (**اللَّهُمَّ**) أول تراكيب الصيغة، وهو من التراكيب القرآنية، ورد خمس مرات في القرآن الكريم.([1]) منه قوله تعالى: " **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ**

([1]) انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: معجم ألفاظ القرآن الكريم، الهيئة العامة لمطابع الشؤون الأميرية، القاهرة (1989/1409) ص74.

**تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** " آل عمران/26.

وقد ارتبط تركيبًا ودلاليًا بما قبله وما بعده، وهو ـ كما نرى ـ أسلوب إنشائي طلبي نداء محذوف الأداة التي عوض عنها بالميم في آخر المنادى. وهذا الاسم المنادى **(اللَّهُ)** هو الاسم الأعظم من حيث الأشهر والأظهر، ولهذا الاسم خصائص منها لحوق هذه الميم في النداء به، وليس في الأسماء كلها ما تلحقه هذه الميم في النداء غيره.[1] ولا يختلف أهل النظر في البيان النبوي في علة الحذف لأداة النداء هنا، من حيث إن الحذف دال على قرب المنادِي من المنادَي جلَّ في علاه، واستشعار العبد اللاهج بالدعاء المحب لرسول الله ﷺ بطلب الصلاة والبركة ــ بهذا القرب في كل مكان وزمان بما يغني عن استصحاب الأداة وصولا إلى المنادَى، وبلوغا إلى جواب النداء.

وجاء جواب النداء جملة فعلية بفعل طلبي أمر بغرض الدعاء (صَلِّ)، وللصلاة معان كثيرة حسب السياق الذي تحل فيه، وقد حصر أحد الباحثين عشرين معنىً للصلاة في القرآن منها: الدعاء، والاستغفار، والرحمة، والقراءة، وصلاة الجمعة...([2]) ومن ذلك ما ورد في التشهد اسما وفعلا بمعنيين مختلفين، قال ابن الأثير: " وَقَوْلُهُ فِي التَّشَهُّدِ الصَّلَوَات لِلَّهِ: أَي الأدعِيةُ الَّتِي يُرَادُ بِهَا تَعْظِيمُ اللَّهِ تَعَالَى، هُوَ مُستَحِقُّها لَا تليقُ بأحدٍ سِواه. فأمَّا قَوْلُنَا: اللَّهمَّ صَلِّ عَلَى محمَّد فَمَعْنَاهُ: عظّمْه فِي الدُّنْيَا بإعْلاء ذِكْرِه، وإظهارِ دَعْوته، وَإِبْقَاءِ شَرِيعَتِهِ، وَفِي الْآخِرَةِ

---

[1] انظر: ابن هُبَيْرَة (يحيى بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (ت 560هـ): الإفصاح عن معاني الصحاح، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن (1417هـ) 50/1.

(2) انظر: محمد بن عبد الله بن ناصر بن ظافر: الصلاة في القرآن الكريم دراسة موضوعية، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة أم القرى (1428ـ ١٤٢٩هـ) ص 10ـ20.

بتَشْفِيعه فِي أمَّته، وَتَضْعِيفِ أجْره ومَثُوبَتِه."([1]) وعلى هذا المعنى فإن القيام بما أمر الله به المؤمنين في آية الأحزاب من الصلاة على النبي ﷺ لن يصل إلى درجة التمام، ولما كان ذلك كذلك إذ لمْ نَبْلُغ قدرَ الواجِب مما أُمِرنا به؛ أحَلْنَاهُ عَلَى اللهِ، وقُلْنا: اللَّهُمَّ صَلِّ أَنْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ، لِأَنَّكَ أعلمُ بِمَا يَلِيقُ بِهِ.([2])

ثم عُطِفَ هذا الطلب بالصلاة أيضا على **(آل محمد)**، فهل ينسحب هذا المعنى أيضا للصلاة على آله ﷺ ؟ يقول ابن الأثير "وَهَذَا الدعاءُ قَدِ اختُلِف فِيهِ: هَلْ يجوزُ إطلاقهُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمْ لَا؟ والصحيحُ أَنَّهُ خاصٌّ لَهُ فَلَا يُقَال لِغَيْرِهِ. وَقَالَ الخطَّابي: الصَّلَاة الَّتِي بِمَعْنَى التَّعْظِيمِ وَالتَّكْرِيمِ لَا تُقال لِغَيْرِهِ، وَالَّتِي بِمَعْنَى الدُّعاء وَالتَّبْرِيكِ تُقال لِغَيْرِهِ."([3])

وقد اختلف في الآل: أهم الأهل؟ أم الأتباع من الأهل ومن غيرهم؟ فقد أورد ابن منظور في اللسان أن الآل هم آل النبي ﷺ، ثم عرض للمقصود بآل محمد في التشهد على ثلاثة أقوال الأول: الأهل والزوجة، والثاني: أهل دين محمد ﷺ، والثالث قَرَابَتُهُ الَّتِي يَنْفَرِدُ بِهَا دُونَ غَيْرِهَا مِنْ قَرَابَتِهِ.([4])

وقد استعرض أحد الباحثين المعاصرين الفرق بين مصطلحي الأهل والآل، والأراء المختلفة في تعريف المقصود بالآل مستندًا بأدلة من الكتاب والسنة. وانتهي إلى أن القول بأن آل النبي ﷺ هم أتباعه ممن صدَّقوا برسالته عليه الصلاة والسلام ـ هو القول الأقرب إلى الصواب، وهذا ما يتوافق مع طبيعة الرسالة

(1) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، 50/3.

(2)انظر: المرجع السابق، 50/3.

(3) المرجع نفسه.

(4) انظر: ابن منظور(محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى،ت711هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت (1414هـ) 37/11ـ 38.

المحمدية الذي تتميز بها عن غيرها كالعالمية والشمول.([1])

**الكاف وأثرها الدلالي في الصيغة:**

ولم يقف الدعاء عند طلب الصلاة على النبي محمد ﷺ وآله، وإنما امتدت الجملة لتحدد صفة هذه الصلاة أو نوعيتها، وجاء ذلك عبر أداة التشبيه **(الكاف)** التي جاءت للربط بين جملتي الدعاء.

وفي التفاتة رائعة يبيّن الحافظ ابن حجر رحمه الله أن الكاف في قوله " كما صليتَ " للتشبيه، لكن ليس من شرط التشبيه أن يكون المشبَّه به أقوى، حيث قال: " قوله ( كما صليت على آل إبراهيم ) أي : تقدمت منك الصلاة على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، فنسأل منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد بطريق الأولى؛ لأن الذي يثبت للفاضل يثبت للأفضل بطريق الأولى، وبهذا يحصل الانفصال عن الإيراد المشهور من أن شرط التشبيه أن يكون المشبه به أقوى.

ومحصل الجواب: أن التشبيه ليس من باب إلحاق الكامل بالأكمل، بل من باب التهييج ونحوه، أو من بيان حال ما لا يعرف بما يعرف، لأنه فيما يستقبل، والذي يحصل لمحمد صلى الله عليه وسلم من ذلك أقوى وأكمل."([2])

وهناك من رأي أن الكاف للتعليل وأن هذا من باب التوسُّل بفعل الله السابق؛ لتحقيق الفعل اللاحق، يعني: كما أنك سبحانك سَبَقَ الفضلُ منك على آل إبراهيم؛

(1) انظر: خالد محمد شويل: رسالة بعنوان الإقناع أن آل النبي هم الأتباع، في: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=330403

(2) ابن حَجَر العَسْقلاني (شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي، الكناني العسقلاني الشافعي، ت 852هـ): فتح الباري شرح صحيح البخاري، رَقَّمَ كتبهُ وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت (1379هـ) 534/8.

فألْحِقِ الفضلَ منك على محمد وآله، وهذا لا يلزم أن يكون هناك مشبَّه ومشبَّه به.

قال ابن مالك: شَبِّهْ بكافٍ وَبِهَا التَّعلِيلُ قَد يُعنَى، وَزَائِدًا لِتَوكِيدٍ وَرَدْ

فأفاد بقوله: «وبها التعليل قد يُعنى» أنه قد يُقصد بها التعليل. ومنه قوله تعالى: {كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ} [البقرة: 151]؛ فإن الكاف هنا للتعليل لما سبق.([1])

والرابط الدلالي بَيِّن هنا بَيْنَ الصلاة على النبي محمد ﷺ وآله المنشودة في الدعاء، وبَيْنَ الصلاة التي خصَّ الله بها الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام وآله. فكلاهما من الأنبياء الذين تحملوا الكثير من الأذى في الدعوة إلى الله فنالوا صفة أولي العزم من الرسل " فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ (35)" الأحقاف. قال صاحب التحرير والتنوير: " وَهَذِهِ الْآيَةُ اقْتَضَتْ أَن مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أُولِي الْعَزْمِ لِأَنَّ تَشْبِيهَ الصَّبْرِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ بِصَبْرِ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ يَقْتَضِي أَنَّهُ مِثْلُهُمْ لِأَنَّهُ ممتثل أَمر رَبِّهِ، فَصَبْرُهُ مَثِيلٌ لِصَبْرِهِمْ، وَمَنْ صَبَرَ صَبْرَهُمْ كَانَ مِنْهُمْ لَا مَحَالَةَ."([2])

(1) انظر: محمد بن صالح بن محمد العثيمين: الشرح الممتع على زاد المستقنع، دار ابن الجوزي، ط1(1422 هـ) 166/3. والأشموني(علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، ت 900هـ): شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1(1375هـ - 1955م) 2/ 295-296.

(2) الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس ( 1984م) 26/ 67.

ولكن أليس نبينا محمد ﷺ من آل إبراهيم نسبًا واتباعًا، وكذا أتباع محمد ﷺ؟ إذ الجميع من آل إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقد شملتهم الصلاة من رب العزة تبارك وتعالى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ فلمَ خُص النبي الكريم ﷺ وآله بالصلاة هنا؟ وليس من العسير تلمس الإجابة على هذا التساؤل ففي الأمر من رب العزة جلَّ وعلا بالصلاة والسلام عليه ﷺ في سورة الأحزاب ما يكفي للإجابة؛ إذ الأمر من ربنا يطاع دون البحث عن علة. كما يؤشر تخصيص الأمر بالصلاة على النبي ﷺ وآله ـ على تميزه من غيره من أنبياء الله ورسله صلوات الله عليهم أجمعين.

وَقد ثَبت ذَلِك عَن بن عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلَهُ تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ على الْعَالمين) قَالَ: مُحَمَّدٌ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ فَكَأَنَّهُ أَمَرَنَا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ خُصُوصًا بِقَدْرِ مَا صَلَّيْنَا عَلَيْهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ عُمُومًا، فَيَحْصُلُ لِآلِهِ مَا يَلِيقُ بِهِمْ وَيَبْقَى الْبَاقِي كُلُّهُ لَهُ، وَذَلِكَ الْقَدْرُ أَزْيَدُ مِمَّا لِغَيْرِهِ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ قَطْعًا، وَيَظْهَرُ حِينَئِذٍ فَائِدَةُ التَّشْبِيهِ وَأَنَّ الْمَطْلُوبَ لَهُ بِهَذَا اللَّفْظِ أَفْضَلُ مِنَ الْمَطْلُوبِ بِغَيْرِهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ.([1])

ويلتقي مع هذا المعني ما أورده العلامة ابن عثيمين حين قال: " إن آل إبراهيم يدخل فيهم محمَّد عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ، لأنه من آله، فإبراهيم أبوه، فكأنه سُئل للرسول عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ الصَّلاة مرَّتين، مرَّة باعتبار الخصوص «اللهم صَلِّ على محمَّد»، ومرَّة باعتبار العموم «كما صَلَّيت على آل إبراهيم» ([2])"

(1) انظر: ابن حجر: فتح الباري، 11/ 162.

(2)محمد بن صالح بن محمد العثيمين: الشرح الممتع على زاد المستقنع، دار ابن الجوزي، ط1(1422 هـ) 165/3.

ومن أشــمل وأدق الرؤى في هذه المســألة ما عرض له العلامة ابن العربي قائلا: " قَوْلُهُ: كَمَا صَلَّيْت عَلَى إبْرَاهِيمَ: وَهِيَ مُشْكِلَةٌ جِدًّا، لِأَنَّ مُحَمَّدًا أَفْضَلُ مِنْ إبْرَاهِيمَ، فَكَيْفَ يَكُونُ أَفْضَـلَ مِنْهُ، ثُمَّ يَطْلُبُ لَهُ أَنْ يَبْلُغَ رُتْبَتَهُ؟ وَفِي ذَلِكَ تَأْوِيلَاتٌ كَثِيرَةٌ أُمَّهَاتُهَا عَشْرَةٌ:

الْأَوَّلُ: أَنَّ ذَلِكَ قِيلَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ بِمَرْتَبَتِهِ، ثُمَّ اسْتَمَرَّ ذَلِكَ فِيهِ.

الثَّانِي: أَنَّهُ سَأَلَ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ وَأَزْوَاجِهِ، لِتَتِمَّ عَلَيْهِمْ النِّعْمَةُ، كَمَا تَمَّتْ عَلَيْهِ.

الثَّالِثُ: أَنَّهُ سَأَلَ ذَلِكَ لَهُ وَلِأُمَّتِهِ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ كُلُّ مَنْ اتَّبَعَهُ.

الرَّابِعُ: أَنَّهُ سَأَلَ ذَلِكَ مُضَاعَفًا لَهُ، حَتَّى يَكُونَ لِإِبْرَاهِيمَ بِالْأَصْلِ، وَلَهُ بِالْمُضَاعَفَةِ.

الْخَامِسُ: أَنَّهُ سَأَلَ ذَلِكَ لِتَدُومَ إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

السَّــادِسُ: أَنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ ذَلِكَ لَهُ بِدُعَاءِ أُمَّتِهِ، تَكْرِمَةً لَهُمْ وَنِعْمَةً عَلَيْهِمْ بِأَنْ يُكَرَّمَ رَسُولُهُمْ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ.

السَّابِعُ: أَنَّ ذَلِكَ مَشْرُوعٌ لَهُمْ لِيُثَابُوا عَلَيْهِ. قَالَ ــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا».

الثَّامِنُ: أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَبْقَى لَهُ ذَلِكَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخَرِينَ.

التَّاسِعُ: أَنَّ مَعْنَاهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ رَحْمَةً فِي الْعَالَمِينَ يَبْقَى بِهَا دِينُهُ إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

الْعَاشِـرُ: أَنَّ مَعْنَاهُ اللَّهُمَّ صَـلِّ عَلَيْهِ صَـلَاةً تَتَّخِذُهُ بِهَا خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذْت إبْرَاهِيمَ خَلِيلًا.

قَالَ الْقَاضِـي: وَعِنْدِي أَيْضًـا أَنَّ مَعْنَاهُ أَنْ تَكُونَ صَـلَاةُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِصَـلَاتِهِ وَصَـلَاةِ أُمَّتِهِ كَمَا غُفِرَ لَهُمْ بِشَرْطِ

اسْتِغْفَارِهِ، فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَهُ، ثُمَّ كَانَ يُدِيمُ الِاسْتِغْفَارَ، لِيَأْتِيَ بِالشَّرْطِ الَّذِي غُفِرَ لَهُ. وَهَذَا تَأْكِيدٌ لِمَا سَبَقَ مِنْ الْأَقْوَالِ، وَتَحْقِيقٌ فِيهَا لِمَا يَقْوَى مِنْ الِاحْتِمَالِ."([1])

وقد نقل ابن حجر عن شيخه مَجْدِ الدِّينِ الشِّيرَازِيِّ اللُّغَوِيِّ: أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِنَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ: اجْعَلْ مِنْ أَتْبَاعِهِ مَنْ يَبْلُغُ النِّهَايَةَ فِي أَمْرِ الدِّينِ كَالْعُلَمَاءِ بِشَرْعِهِ بِتَقْرِيرِهِمْ أَمْرَ الشَّرِيعَةِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بِأَنْ جَعَلْتَ فِي أَتْبَاعِهِ أَنْبِيَاءَ يُقَرِّرُونَ الشَّرِيعَةَ.([2])

ومن النكات اللغوية في هذه الصيغة التعبير بالمصدر المؤول **(كَمَا صَلَّيْتَ)** دون المصدر الصريح **كصلاتك**، فالتعبير بالأول يفيد مجموعة من الأغراض ذكرها أحد الباحثين المعاصرين، منها:

1ـ الإخبار عن الحدث مع الدَّلالة على الزمان. ويَعني ذلك القول بواضح العبارة أنَّ المصدر المؤول، إنما كان ليُفيد – إلى جانب الحدَث – الدَّلالةَ على الزمان، وهذا ما لا يتحقق بوجود المصدر الصريح.

2. الإخبار عن الفاعل.

3. أن يُفهم منه الحدث دون عارضٍ من عوارضه المتصورة.

4. أن يدلَّ على إمكانية حدوث الفعل، دون الوجوب والاستحالة.

5 ـ تقْوِية المعنى، وتوكيد مضمونه وتثْبيته.([3])

---

([1]) ابن العربي: (القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، ت. 543هـ): أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، (1424 هـ – 2003 م) 3/ 623ـ624.

(2) انظر: ابن حجر: فتح الباري، 11/ 162.

(3) انظر: د. طه محمد الجندي: المصدر المؤول ـ بحث في التركيب والدلالة، دار الثقافة العربية، القاهرة 1999 ، ص 70 وما بعدها.

**الدعاء بالبركة ودلالات التركيب:**

المطلب الثاني في صيغة الصلاة على النبي ﷺ هو الدعاء بالبركة لمحمد ﷺ وآله: " **وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ.**" والبركة في اللغة: النَّماء وَالزِّيَادَةُ. والتَّبْريك: الدُّعَاءُ للإنسان أَوْ غَيْرِهِ بِالْبَرَكَةِ. يُقَالُ: بَرَّكْتُ عَلَيْهِ تَبْريكاً أَيْ قُلْتَ لَهُ بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ. وَبَارَكَ اللَّهُ الشيءَ وَبَارَكَ فِيهِ وَعَلَيْهِ: وَضَعَ فِيهِ البَرَكَة. وَطَعَامٌ بَرِيك: كَأَنَّهُ مُبارك. وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: وبارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ أَيْ أَثْبِتْ لَهُ وَأَدِمْ مَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ التَّشْرِيفِ وَالْكَرَامَةِ.[1]

ولم يبتعد المعنى المعجمي الذي أورده صاحب اللسان عما قال به ابن حجر في الدعاء بالبركة، إذ قال: " قَوْلُهُ وَبَارِكْ الْمُرَادُ بِالْبَرَكَةِ هُنَا الزِّيَادَةُ مِنَ الْخَيْرِ وَالْكَرَامَةِ، وَقِيلَ الْمُرَادُ التَّطْهِيرُ مِنَ الْعُيُوبِ وَالتَّزْكِيَةِ، وَقِيلَ الْمُرَادُ: إِثْبَاتُ ذَلِكَ وَاسْتِمْرَارُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَكَتِ الْإِبِلُ أَيْ ثَبَتَتْ عَلَى الْأَرْضِ، وَبِهِ سُمِّيَتْ بِرْكَةُ الْمَاءِ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ لِإِقَامَةِ الْمَاءِ فِيهَا، وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْمَطْلُوبَ أَنْ يُعْطَوْا مِنَ الْخَيْرِ أَوْفَاهُ وَأَنْ يَثْبُتَ ذَلِكَ وَيَسْتَمِرَّ دَائِمًا."([2])

وأضاف الشيخ ابن عثيمين أن البركة كثرة الخيرات ودوامها واستمرارها، ويشمَلُ مفهومها: البَرَكَة في العمل والبَرَكة في الأثر. أما البَرَكَة في العمل: فأن يُوفِّق الله الإنسان لعمل لا يُوفَّق له مَن نُزعت منه البَرَكة. وأما البَرَكَة في الأثر: بأن يكون لعمله آثار جليلة نافعة ينتفع بها الناس، ولا شَكَّ أن بَرَكَة النبيّ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ لا نظيرَ لها، وذلك لأن أمَّته أكثر الأمم، ولأن اجتهادهم

(1) اظر: ابن منظور: لسان العرب، 10/395-396.

(2) ابن حجر: فتح الباري، 11/ 162-163.

في الخير أكثر من اجتهادِ غيرهم، فَبُورِكَ له عليه الصَّـلاةُ والسَّـلامُ فيمن اتبعَه، وبُورِكَ له في عَمَلِ من اتبعَه.([1])

وكما امتدت جملة الدعاء بالصلاة على محمد ﷺ وآله لتحدد صفة هذه الصلاة أو نوعيتها، وذلك عبر أداة التشبيه **(الكاف)** التي جاءت للربط جملتي الدعاء، جاءت جملة الدعاء بالبركة على محمد ﷺ وآله كذلك. غير أن هذا الطلب ختم بشبه الجملة **(فِي العالَمِينَ)**، " وَالْمُرَادُ بِالْعَالَمِينَ فِيمَا رَوَاهُ أَبُو مَسْعُودٍ فِي حَدِيثِهِ: أَصْنَافُ الْخَلْقِ، وَفِيهِ أَقْوَالٌ أُخْرَى: قِيلَ مَا حَوَاهُ بَطْنُ الْفُلْكِ، وَقِيلَ كُلُّ مُحْدَثٍ، وَقِيلَ

مَا فِيهِ رُوحٌ ، وَقِيلَ بِقَيْدِ الْعُقَلَاءِ، وَقِيلَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ فَقَطْ."([2])

ويعلل العلامة ابن حجر لمجيء هذا الجار والمجرور عقب ذكر آل إبراهيم قائلا: " لَمَّا كَانَ تَعْظِيمُ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ مَشْهُورًا وَاضِحًا عِنْدَ جَمِيعِ الطَّوَائِفِ حَسُنَ أَنْ يُطْلَبَ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا حَصَلَ لِإِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ خَتْمُ الطَّلَبِ الْمَذْكُورِ بِقَوْلِهِ فِي الْعَالَمِينَ أَيْ كَمَا أَظْهَرَتِ الصَّلَاةُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ."([3])

والكاف عند من يرى أنها للتعليل يكون ذكرها من باب التوسل بفِعْلِ الله السَّابق إلى فِعْله اللاحق، كأنك تقول: كما أنك يا رَبِّ قد تفضَّلت على آل إبراهيم وباركت عليهم فبارك على آل محمَّد.([4])

وهي عند من يرى أنها للتشبيه ليس هذا التشبيه مِنْ بَابِ إِلْحَاقِ النَّاقِصِ بِالْكَامِلِ، بَلْ مِنْ بَابِ إِلْحَاقِ مَا لَمْ يَشْتَهِرْ بِمَا اشْتَهَرَ. وَقَالَ الْحَلِيمِيُّ سَبَبُ هَذَا التَّشْبِيهِ أَنَّ

(1) انظر: ابن عثيمين: الشرح الممتع على زاد المستقنع، 167/3.

(2) ابن حجر: فتح الباري، 11/ 163.

(3) المرجع نفسه.

(4) انظر: ابن العثيمين: الشرح الممتع على زاد المستقنع، 168/3.

الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ فِي بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ: "**رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**" هود /73. وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَجِبْ دُعَاءَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ قَالُوا ذَلِكَ فِي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا أَجَبْتَهَا عِنْدَمَا قَالُوهَا فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْجُودِينَ حِينَئِذٍ؛ وَلِذَلِكَ خَتَمَ بِمَا خُتِمَتْ بِهِ الْآيَةُ وَهُوَ قَوْلُهُ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.([1])

**الختام بالتذييل المؤكد ودلالاته:**

ختمت صيغة الصلاة على النبي محمد ﷺ وآله بالجملة الإسمية المؤكدة " **إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**." وبتحليل هذا التركيب نجده قد صُدِّر بأداة التوكيد (إنَّ)، وقد اتصل بها ضميرٌ متصلٌ للمخاطب، أما الخبر فقد جاء نكرة متعددًا. ولم يكن هذا التركيب منفصلا عن النص النَّبوي إذ ارتبط به تركيبًا ودلاليًا. فالضمير المتصل بالحرف الناسخ الذي يشغل موقعًا متميزًا في التركيب إذ هو اسم للحرف الناسخ الذي يشغل موقع المبتدأ في الجملة الاسمية، وهو محورها وكل ما جاء من معان أخرى إنما هي لتوضيحه والإخبار عنه.([2]) ـ هذا الضمير يحيل إلى عنصر لغوي متقدم في صدر الصيغة، وهو لفظ الجلالة (**الله**) الذي جاء منادى محذوف الأداة كما مرَّ، مما يخلق نوعًا من التماسك النصي.([3])

ومن ثمَّ فإن الخبر المتعدد الذي جاء نكرة هنا إنما نسبته من المبتدأ كنسبة الفعل من الفاعل يقول السيوطي: "الأصل تعريف المبتدأ لأنه المسند إليه، فحقه

(1) انظر: ابن حجر: فتح الباري، 11/ 162.

(2) انظر: د. سعيد حسن بحيري: ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي، مكتبة الأنجلو المصرية (1995م)ص21.

([3]) انظر في ذلك الدراسة الرائعة (من أشكال الربط في القرآن الكريم) لأستاذنا د. سعيد حسن بحيري، خاصة ص 107، وما بعدها، وذلك في كتابه: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1(1426هـ-2005م) .

أن يكون معلومًا؛ لأن الإسناد المجهول لا يفيد. وتنكير الخبر؛ لأن نسبته من المبتدأ نسبة الفعل من الفاعل، والفعل يلزمه التنكير، فرجح تنكير الخبر على تعريفه."[1] وتسمى العلاقة الرابطة بين ركني الجملة هنا علاقة الإسناد، وهي إحدى القرائن المعنوية، التي تفيد في تحديد المعنى النحوي.[2] ويطلق الدكتور عبد الرحمن أيوب على هذا النوع من الروابط اسم الرابطة الصفرية؛ حيث أسند ركنا الجملة بعضهما إلى بعض دون إشارة لزمن خاص.[3]

وقد اتفق جمهور النحاة على أنَّ (إنَّ) تدخل على الجملة الاسمية لإفادة التوكيد، يقول سيبويه: "معنى: إنّ زيدًا منطلقُ، زيدُ منطلقُ. وإنّ دخلت توكيدًا، وهي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده."[4] ويلاحظ أن التوكيد باستخدام (إنّ) ليس لطرف معين في الجملة؛ وإنما تفيد توكيد العلاقة أو النسبة بين العنصر المتقدم المحمول عليه أو المسند إليه الحديث، وجميع العناصر أو المحمولات التي يتكون

(1) السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. ت 911) همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، عني بتصحيحه: السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة، بيروت (د.ت) 1/ 100. وانظر: ابن الأنباري (عبد الرحمن بن محمد ابن سعيد الأنباري. ت 577): أسرار العربية، تحقيق محمد بهجه البيطار، مطبعة الترقي، دمشق (1957م) 4/ 127.

(2) انظر: د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2 (1979) ص191، 192.

(3) انظر: د. عبد الرحمن أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي، ص188، 189.

(4) انظر: سيبويه: الكتاب، 2 /144.

من مجموعها التفسير أو الوصف.[1] يقول الرضي في شرح الكافية: "وإنّ لتأكيد الجملة".[2]

لقد جاءت الجملة المنسوخة بـ (إن) لتؤكد على إقرار العبد بثبوت صفتين من الصفات الكاملة العليا لله جل في علاه، هما: الحميد، والمجيد. فأمَّا الحميد فهو اسم من أسماء الله الحسنى الدالة على استحقاق الحمد والثناء،[3] وهو على وزن فعيل في معنى مفعول، وَالله تَعَالَى هُوَ الْمَحْمُود بِكُل لِسَان وعَلى كل حَال كَمَا يُقَال فِي الدُّعَاء الْحَمد لله الَّذِي لَا يحمد على الْأَحْوَال كلهَا سواهُ.([4]) وَالله عز وَجل هُوَ الحميد بِحَمْدِهِ لنَفسِهِ أزلا وبحمد عباده لَهُ أبدا، وَيرجع هَذَا إِلَى صِفَات الْجلَال والعلو والكمال

مَنْسُوبا إِلَى ذكر الذَّاكِرِينَ لَهُ؛ فَإِن الْحَمد هُوَ ذكر أَوْصَاف الْكَمَال من حَيْثُ هُوَ كَمَال.([5])

وهو سبحانه حميد من وجهين: أحدهما: أن جميع المخلوقات ناطقة بحمده، فكل حمد وقع من أهل السماوات والأرض الأولين منهم، والآخرين، وكل حمد يقع منهم في الدنيا، والآخرة، وكل حمد لم يقع منهم بل كان مفروضاً، ومقدرًا حيثما تسلسلت الأزمان، واتصلت الأوقات حمدًا يملأ الوجود كله العالم العلوي،

---

([1]) انظر: د. سعيد بحيري: ظواهر دلالية، ص 40.

([2]) الرضي: شرح الرضي على الكافية، 394/2.

([3]) انظر: د. أحمد مختار عمر: أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة، الهيئة المصرية العامة للكتاب وعالم الكتب، القاهرة (1996م)، ص 110.

([4])انظر: الزجاج (إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، ت311هـ): تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، ص55.

(5) انظر: الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي،ت. 505هـ): المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي، قبرص، ط1 (1407 – 1987) ص130.

والسفلي، ويملأ نظير الوجود من غير عد، ولا إحصاء ــ فإن الله تعالى مستحقه من وجوه كثيرة: منها أن الله هو الذي خلقهم، ورزقهم، وأسدى عليهم النعم الظاهرة، والباطنة الدينية، والدنيوية، وصرف عنهم النقم، والمكاره، فما بالعباد من نعمة فمن الله، ولا يدفع الشرور إلا هو، فيستحق منهم أن يحمدوه في جميع الأوقات، وأن يثنوا عليه، ويشكروه بعدد اللحظات.

الوجه الثاني: أنه يحمد على ماله من الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة العليا، والمدائح والمحامد والنعوت الجليلة الجميلة، فله كل صفة كمال، وله من تلك الصفة أكملها، وأعظمها فكل صفة من صفاته يستحق عليها أكمل الحمد والثناء، فكيف بجميع الأوصاف المقدسة، فله الحمد لذاته، وله الحمد لصفاته، وله الحمد لأفعاله لأنها دائرة بين أفعال الفضل، والإحسان، وبين أفعال العدل، والحكمة التي يستحق عليها كمال الحمد. وله الحمد على خلقه، وعلى شرعه، وعلى أحكامه القدرية وأحكامه الشرعية، وأحكام الجزاء في الأولى، والآخرة. وتفاصيل حمده، وما يحمد عليه لا تحيط بها الأفكار، ولا تحصيها الأقلام.([1])

وأمَّا المجيد فهو من الأسماء الدالة على الكمال،([2]) وأصل الْمجد فِي الْكَلَام الْكَثْرَة وَالسعَة وَهُوَ مَأْخُوذ من قَوْلهم أمجدت الدَّابَّة إِذا أكثرت عَلفهَا، وَفِي الْمثل فِي كل شجر نَار، واستمجد المرخ والعفار أَي أَكثر مِنْهَا، فالماجد فِي اللُّغَة الْكثير الشّرف، وَالله تَعَالَى ذكره أمجد الأمجدين وَأكْرم الأكرمين.([3])

([1]) انظر: د.عبيد بن علي العبيد: تفسير أسماء الله الحسنى للشيخ عبد الرحمن السعدي ــ جمعًا ودراسة، في مجلة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع 112، السنة 33 (1421هـ) ص190-191.

([2]) انظر: د. أحمد مختار عمر: أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة، ص 113.

([3])انظر: الزجاج: تفسير أسماء الله الحسنى، ص53.

والمجيد هُوَ الشريف ذَاته الْجَمِيل أَفعاله الجزيل عطاؤه ونوله فَكَأَن شرف الذَّات إِذا قارنه حسن الفعال سمي مجدا، وَهُوَ الْمَاجِد أَيْضا وَلَكِن أَحدهمَا أدل على الْمُبَالغَة وَكَأَنَّهُ يجمع مَعَاني اسْم الْجَلِيل والوهاب والكريم.([1])

والمجيد الذي له المجد العظيم، والمجد هو عظمة الصفات، وسعتها فكل وصف من أوصافه عظيم شأنه، فهو العليم الكامل في علمه، الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء، القدير الذي لا يعجزه شيء، الحليم الكامل في حلمه، الحكيم الكامل في حكمته إلى بقية أسمائه وصفاته.([2])

وقد سبق إلى هذا العلامة ابن القيم (ت 751هـ) حين قال: إن من الأسماء الحسنى ما يكون دالا على عدة صفات، ويكون ذلك الاسم متناولا لجميعها تناول الاسم الدال على الصفة الواحدة لها، كاسمه العظيم والمجيد والصمد.([3]) ولفظ المجيد موضوع للسعة والكثرة والزيادة كما في قوله تعالى:{ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ}البروج /15. فالمجيد صفة للعرش لسعته وعظمه وشرفه.([4])

وأما اجتماع الاسمين معا في موقع خبر الحرف الناسخ المؤكد فنتاجه صفة تحصل من اقتران أحد الاسمين والوصفين بالآخر، وذلك قدر زائد على مفرديهما نحو الغني الحميد، العفو القدير، الحميد المجيد. وهكذا عامة الصفات المقترنة والأسماء المزدوجة في القرآن فإن الغنى صفة كمال والحمد كذلك، واجتماع الغنى

---

([1]) انظر: الغزالي: المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، ص123.

(2)انظر: د.عبيد بن علي العبيد: تفسير أسماء الله الحسنى للشيخ عبد الرحمن السعدي، ص236-237.

(3)انظر: ابن القيم (محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت. 751هـ): بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت.)168/1.

(4)انظر: محمد بن خليفة بن علي التميمي: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، أضواء السلف، الرياض، ط1 (1419هـ ـ 1999م) ص336.

مع الحمد كمال آخر، فله ثناء من غناه وثناء من حمده وثناء من اجتماعهما، وكذلك العفو القدير والحميد المجيد والعزيز الحكيم.([1])

وحمده ومجده يقتضيان آثارهما، ومن آثارهما: مغفرة الزلات، وإقالة العثرات، والعفو عن السيئات، والمسامحة على الجنايات، مع كمال القدرة على استيفاء الحق، والعلم منه سبحانه بالجناية ومقدار عقوبتها. فحلمه بعد علمه، وعفوه بعد قدرته، ومغفرته عن كمال عزته وحكمته.([2])

والجملة الناسخة استئنافية تفيد التَّعليل،([3]) وقد عنى ابن حجر ببيان التماسك الدلالي بين هذه الجملة وما قبلها قائلا:" وَمُنَاسَبَةُ خَتْمِ هَذَا الدُّعَاءِ بِهَذَيْنِ الِاسْمَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ أَنَّ الْمَطْلُوبَ تَكْرِيمُ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ وَثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ وَالتَّنْوِيهُ بِهِ وَزِيَادَةُ تَقْرِيبِهِ وَذَلِكَ مِمَّا يَسْتَلْزِمُ طَلَبَ الْحَمْدِ وَالْمَجْدِ، فَفِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمَا كَالتَّعْلِيلِ لِلْمَطْلُوبِ أَوْ هُوَ كَالتَّذْيِيلِ لَهُ وَالْمَعْنَى إِنَّكَ فَاعِلٌ مَا تَسْتَوْجِبُ بِهِ الْحَمْدَ مِنَ النِّعَمِ الْمُتَرَادِفَةِ كَرِيمٌ بِكَثْرَةِ الْإِحْسَانِ إِلَى جَمِيعِ عِبَادِكَ.([4])

هكذا تكون الصلاة والسلام والبركة على سيدنا رسول الله ﷺ، وقد حاول الباحث في هذه السطور الوقوف على بعض النكات اللغوية التي تفيض بها هذه الصيغة، وهذا لعمري جانب من جوانب الإعجاز اللغوي في كلمه الشريف ﷺ، آمل أن يكون قد أضاف شيئًا إلى الدرس اللغوي النبوي.

وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

---

(1)انظر: ابن القيم: بدائع الفوائد،161/1.

(2)انظر: محمد بن خليفة بن علي التميمي: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، ص373.

(3) انظر: ابن عثيمين: الشرح الممتع على زاد المستقنع، 168/3.

([4]) انظر: ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، 11/ 163.

## الخاتـــمة

توصَّل الباحث من خلال ما منَّ الله به عليه في هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نوجزها فيما يأتي:

1 ـ نشأ الرسول الكريم ﷺ في بيئة تعرف للكلمة قدرها، وقد تنزل عليه الوحي الرباني، فزاد من قدر فصاحته، فجاء بيانه الشريف ﷺ في المرتبة الأولى بعد البيان القرآني، وظلَّ موردا غنيًا للأدباء وناشدي الإبلاغ والإقناع.

2 ـ عُني سلفنا من اللغويين بالمقام ودوره في تحليل النصوص، وذلك قبل أكثر من ألف عام مما قال به اللغويون المحدثون في الغرب.

3 ـ الحوار الذي دار بين الصحابة والرسول ﷺ في الحديث يؤشر على نوع من الحراك الثقافي الذي دبَّ في أوساط مجتمع كل من دخل حظيرة الإسلام، من حرص على التَّعلُم من جانب السائل، وحرص على التعليم والإفادة الواضحة من جانب المجيب.

4 ـ التفاعل بين جمهور الحاضرين في المجلس الذي حلّ فيه الرسول ﷺ، يَبِين عن مشاعر الألفة والأنس بين طرفي العملية التواصلية اللغوية الاجتماعية.

5 ـ المستوى الراقي الذي وصلت إليه أخلاقيات المجالس في العهد النبوي الزاهر، وعظم خلقه ﷺ، يأبيان أن يصل بالعملية الاتصالية وما يحيط بها من ظروف دون مستوى متميز من الرقي والتحضر، بما يعبر عن حرصه ﷺ على التعليم والبيان، واحترامه وتوقيره لكل المشاركين في أطراف العملية الاتصالية.

6 ـ تنوع التراكيب في صيغة الصلاة على النبي ﷺ وارتباطها تركيبيًا ودلاليًا بما قبلها، وما بعدها بما يخلق نوعًا من التماسك النصي، يؤدي إلى الفهم الصحيح لمضمون الصيغة.

7 ـ ربط حرف **(الكاف)** تركيبا ودلاليا بين جملتي الدعاء في الصيغة، وكان للعلماء رأيان في توجيهها، محصلته أن تخصيص الأمر بالصلاة على النبي

ﷺ وآله والدعاء بالبركة كذلك تميزه من غيره من أنبياء الله ورسله صلوات الله عليهم أجمعين.

8 ـ تَنَبَّه الإمام ابن حجر العسقلاني إلى وجود نوع من التماسك الدلالي بين الجملة الاسمية المؤكدة التي ختمت بها صيغة الصلاة وما قبلها، وهو ما عبر عنه بمناسبة ختم الدعاء بالاسمين العظيمين: **حميد مجيد**.

9 ـ كشفت الدراسة عن عناية كثير من العلماء في القديم والحديث بالوقوف عند صيغة الصلاة على ﷺ، ودراستها بلاغيًا ولغويًا وفقهيًا.

## المراجع والمصادر

القرآن الكريم.

1. ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، ت 606هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت (1399هـ ـ 1979م).

2. د. أحمد مختار عمر: أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة، الهيئة المصرية العامة للكتاب وعالم الكتب، القاهرة (1996م).

3. الأشموني(علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، ت 900هـ): شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1(1375هـ- 1955م).

4. ابن الأنباري (عبد الرحمن بن محمد ابن سعيد الأنباري. ت 577): أسرار العربية، تحقيق محمد بهجه البيطار، مطبعة الترقي، دمشق (1957م).

5. الترمذي ( محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، ت 279هـ): الجامع الكبير ـ سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت (1989م).

6. د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2 (1979).

7. الجاحظ (عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، ت 255هـ): البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت (1423هـ).

8. ابن حَجَر العَسْقلاني (شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي، الكناني العسقلاني الشافعي، ت 852هـ): فتح الباري شرح صحيح البخاري، رَقَّمَ كتبهُ وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت (1379هـ).

9. د.حسن محمد وجيه: مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (ربيع الآخر 1415هـ/أكتوبر 1994م).

10. ابن رشيق القيرواني (أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، ت 463 هـ): العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5(1401هـ - 1981م).

11. الرضي(رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذين ت 688هـ): شرح الرضي على الكافية، من عمل يوسف عمر، منشورات جامعة قاريونس(د.ت.).

12. الزجاج (إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، ت311هـ): تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية.

13. د. سعيد حسن بحيري: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1(1426هـ ـ 2005م).

14. ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي، مكتبة الأنجلو المصرية (1995م).

15. سيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت 180): الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت (د.ت.)

16. السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. ت 911): همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، عني بتصحيحه: السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة، بيروت (د.ت).

17. الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس ( 1984م) .

18. د. طه محمد الجندي: المصدر المؤول ـ بحث في التركيب والدلالة، دار الثقافة العربية، القاهرة (1999م).

19. د. عبد الرحمن أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح ، الكويت (د.ت.).

20. ابن العربي: (القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، ت. 543هـ): أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، (1424 هـ - 2003 م).

21. الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي،ت. 505هـ): المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي، قبرص، ط1 (1407 - 1987)

22. ابن القيم (محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت. 751هـ): بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت.)

23. مجمع اللغة العربية بالقاهرة: معجم ألفاظ القرآن الكريم، الهيئة العامة لمطابع الشؤون الأميرية، القاهرة (1409ـ1989).

24. محمد بن خليفة بن علي التميمي: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، أضواء السلف، الرياض، ط1 (1419هـ ـ 1999م).

25. محمد بن صالح بن محمد العثيمين: الشرح الممتع على زاد المستقنع، دار ابن الجوزي، ط1(1422 هـ) .

26. محمد بن عبد الله بن ناصر بن ظافر: الصلاة في القرآن الكريم دراسة موضوعية، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة أم القرى (1428ـ ١٤٢٩هـ).

27. د. محمد عبد المطلب: جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم، الشركة المصرية العلمية للنشر ـ لونجمان، القاهرة، ط1(1995م ).

28. د. محمود فجال: الحديث النبوي في النحو العربي، أضواء السلف. الرياض. ط2 (1417هـ ـ 1997م).

29. د. مصطفى أحمد قنبر: مستويات التحليل اللغوي للدعاية الانتخابية للأحزاب السياسية في مصر ـ انتخابات مجلس الشعب عام 2000 نموذجًا، رسالة دكتوراه غير منشورة، (2006م)، معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة.

30. ابن منظور(محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ت 711هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت (1414هـ).

31. ابن هُبَيْرَة (يحيى بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين، ت 560هـ): الإفصاح عن معاني الصحاح، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن (1417هـ).

**مواقع إلكترونية:**

32. خالد محمد شويل: رسالة بعنوان الإقناع أن آل النبي هم الأتباع، في: http: /www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=3

**دوريـــات:**

33. د.عبيد بن علي العبيد: تفسير أسماء الله الحسنى للشيخ عبد الرحمن السعدي ـ جمعًا ودراسة، في مجلة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع 112، السنة 33 (1421هـ).

34. د. العيد جلولي: مصطلح السياق في التراث العربي وعلم اللغة الحديث، في مجلة: مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ع1 (2011م).